" أسباب ظاهرة زواج القاصرات والآثار المترتبة عليها بريف محافظة الجيزة "

د/ جمال محمد أحمد الشاعر

أستاذ المجتمع الريفى المساعد بكلية الزراعة بالقاهرة

جامعة الأزهر

د/ مصطفى يوسف أبوزيد رضوان

مدرس المجتمع الريفى بكلية الزراعة بالقاهرة

جامعة الأزهر

المستخلص

استهدف البحث التعرف على الأسباب الإجتماعية والإقتصادية لزواج القاصرات؛ وتحديد الآثارالإجتماعية والنفسية المترتبة عليه من وجهة نظر أرباب الأسر المبحوثين؛ وكذلك التعرف على مقترحاتهم للتغلب على ظاهرة زواج القاصرات. وقد أجرى البحث على ١٢٠ مبحوثا من أرباب الأسر بقرى العينة؛ وجمعت البيانات من خلال استمارة استبيان خلال شهرى مايو ويونيو ٢٠١٦م ؛ وبعد جمع البيانات تم تفريغها وتحليلها إحصائيا؛ وذلك باستخدام جداول الحصر العددى والنسب المئوية والتكرارات والدرجة المتوسطة ؛ ومعامل الإرتباط البسيط لبيرسون؛ ومعامل مربع كاى؛ واتضح من النتائج ما يلى - : أن من أهم الأسباب الإجتماعية لزواج القاصرات: إعتبار الزواج فى سن صغيرة سترة للبنت؛ والخوف من العنوسة؛ وعدم القدرة على الإنفاق على تعليم البنات .أن من أهم الأسباب الإقتصادية لزواج القاصرات: صعوبة الظروف المادية لرب الأسرة؛ وارتفاع الزواج وتكاليفه بصفة مستمرة؛ وعدم كفاية دخل رب الأسرة لرعايتها والإنفاق عليها . تمثلت أهم الآثار الإجتماعية المترتبة على زواج القاصرات فى: التسرب من التعليم؛ وعدم قدرة البنت على رعاية أولادها كما يجب؛ وعدم إدراك البنت لمعنى الحياة الزوجة .تمثلت أهم الآثار النفسية المترتبة على زواج القاصرات فى : لجوء البنت لأهلها حتى فى أبسط المشكلات؛ وعدم توفر الإرتياح النفسى بين البنت وزوجها؛ والشعور الدائم للبنت بالإكتئاب . وجود علاقة ارتباطية طردية معنوية بين متغيرات: عدد أفراد الأسرة؛ ومساحة الحيازة الزراعية؛ والسن؛ والدخل الشهرى؛ ووجود علاقة معنوية بين متغيرى : الحالة التعليمية ؛ والمهنة لأرباب الأسر المبحوثين وبين

رأيهم فى الأسباب الإجتماعية لزواج القاصرات .وجود علاقة معنوية بين متغيرى : المهنة ؛ والحالة التعليمية لأرباب الأسر المبحوثين وبين رأيهم فى الأسباب الإقتصادية لزواج القاصرات .تمثلت أهم مقترحات أرباب الأسر المبحوثين للتغلب على ظاهرة زواج القاصرات فى: توفير قروض لعمل مشروعات؛ وتوفير فرص عمل؛ والقيام بتنظيم دروس توعية فى المساجد ودعوة الناس إليها لإلقاء الضوء على هذه المشكلة والتوصل إلى حلول بشأنها؛ وتوعية الريفيات بضرورة تنظيم الأسرة فى مختلف وسائل الإعلام؛ ورفع الأجور وزيادة الدخول.

المقدمة

تعتبر الأسرة لبنة من لبنات المجتمع الإسلامي التي تقوم عليها، ولذلك عني الإسلام بها أعظم عناية، واهتم بأسس تكوينها اهتماما عظيما، كما أكد على تعميق أسس ترابطها، وما يؤدي إلى تماسكها واستمرارها، وبما أن الزوجان هما عماد الأسرة، وحجر الزاوية الأساسى للمجتمع، فإن الله سبحانه وتعالى شرع الزواج ووضع له نظاما يحفظ به النوع البشري قال تعالى "يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا." (النساء: ١)، كما وضع ضوابط أخرى لتأسيس الأسرة المسلمة تتمثل في اختيار الزوجين اللذان سيقومان ببناء الأسرة ورعايتها، فمن هذا المنطلق يمكن إدراك أهمية موضوع زواج القاصر وما يحيط به من سلبيات في واقعنا المعاصر.

وفى بعض الدول كمصر تم تحديد سن الرشد بالنسبة للبنت ببلوغها ١٨ عام، ويعتبر تحديد سن الزواج بسن معينة من قضايا الواقع المعاصر وهي محل خلاف بين الفقهاء المتقدمين والمعاصرين على حد سواء، فقد اتفقوا على أن الزواج من حيث مشروعيته جائز ومشروع، واتفق فريق كبير منهم على جواز تقييد المباح للمصلحة وتحديد سن معينة للزواج وأدلتهم على ما ذهبوا إليه من الكتاب والسنة، قوله تعالى" وَابْتَلُواْ الْيَتَامَى حَتَّىَ إِذَا بَلَغُواْ النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُواْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ " (النساء: ٦)، والمقصود من قوله عز وجل بلغوا النكاح هو صلاحية كل من الزوج والزوجة للزواج وتحمل مسئولياته وتبعاته، وهذا ما ذهب إليه العديد من المفسرين، كما ذهبوا إلى أن البلوغ كما يكون بالعلامات الطبيعية

فكذلك يكون بالسن . ومن السنة ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي أنه قال: «لا تنكح البكر حتى تستأذن ولا الثيب حتى تستأمر فقيل يا رسول الله كيف إذنها؟ قال: إذا سكتت» واستدلوا بهذا الحديث على أنه لا يجوز تزويج القاصر، فلابد أن تكون بالغة راشدة حتى يتسنى أخذ إذنها ومشورتها (http://www.feqhweb.com/vb/t18999.html)

والزواج المبكر للإناث من الظواهر الإجتماعية والثقافية المميزة للريف المصرى والأماكن غير الحضرية والتى يعلم بحدودها وإنتشارها الجميع، ويعتبرزواج الفتيات أقل من السن القانونى تواطؤ كامل بين جميع الأطراف من الأب والمأذون والزوج، كما يعتبره بعض المفكرين نوع من العنف المجتمعى الذى يمارس ضد الفتيات القاصرات لأنهن غيرمؤهلات لإتمام الزواج وتحمل أعبائه الصحية من إنجاب مبكر وتبعاته(جسدياً ونفسياً) ، كما أنهن غير مؤهلات أيضا لتحمل أعباء خدمة الزوج ورعاية الأطفال وإنجاز الأعمال المنزلية ..إلخ. ويمكن توضيح بعض البلدان المختلفة التى يكون فيها الزواج المبكر بنسب كبيرة وذلك للفتيات اللائى يتزوجن أقل من سن ١٨ سنة ؛ ففى النيجر يوجد الزواج المبكر بنسبة ٧٦% وفى نيبال بنسبة ٦٠% وفى افغانستان بنسبة ٥٤% وفى جمهورية الكونغو الديمقراطية بنسبة ٧٤% وفى الهند بنسبة ٥٠%وكل هذه النسب عالية جداً وتشكل خطراً على مجتمعاتها (عطا ٢٠١٣). وقد أوضحت دراسة "علياء شكرى" (٢٠١٠) أن ٣٦ % من زيجات الريف تقع فى سن يقل عن ١٨ سنة، وتبين من نتائج دراسة" إقبال السمالوطى" (٢٠٠٠) حول الزواج المبكر فى مصر أن ٣٦% من إجمالى عدد الزوجات فى الأسر الريفية تزوجن فى سن أقل من ١٦ سنة، فى حين تبلغ نسبة الإناث

اللاتى تزوجن دون السن القانونية فى الحضر ١.٩%، و ترجع تزايد النسبة فى الريف إلى رغبة الريفيين فى الإكثار من الأولاد، وقصر الفاصل الزمنى بين الآباء والأبناء، والخوف على الشرف والعرض ، ودعم الروابط الأسرية ، ورغبة الآباء فى تزويج أولادهم مبكراً. كما أوضحت دراسة "مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار" (٢٠١٥) أن ظاهرة الزواج المبكر تنتشر فى مصر، حيث بلغ عدد حالات الزواج المبكر للفتيات أقل من ١٨ سنة حوالى ٢٩ % من إجمالى حالات الزواج التى تمت فى عام ٢٠١٤ .

ويذكر " صقر" (٢٠١٢) أن هناك أسبابًا عديدة تقف وراء تفشى هذه الظاهرة مثل: الفقروالضغوط الاقتصادية، حيث يعد أحد أهم الأسباب التى تدفع الفقراء فى الريف المصرى لتزويج بناتهم فى سن مبكرة للتخلص من أعبائهن، حيث يحصل الوالدان على المال أو الأشياء العينية كمقابل أو ثمنا لإبنتهم، والجهل، كما ذكر أن الجهل و العادات والتقاليد الموروثة تلعب دورًا كبيرًا فى انتشار هذه الظاهرة، ويتمثل ذلك فى رغبة الريفيين فى الإكثار من الأولاد، والتخلص من أعباء البنات، والخوف الشديد على الشرف والعرض

وقد نتج عن تلك الظاهرة العديد من الآثار التى تهدد المجتمع والتى منها: انخفاض مستوى التعليم في المجتمع، وعدم قدرة الوالدين على التربية السليمة لأبنائهم، وإنجاب عدد أكثر من الأطفال ، وبالتالى زيادة المشكلة السكانية، وارتفاع عمالة الأطفال، وانتشار الخلافات الأسرية، و الحرمان العاطفي من حنان الوالدين ،وحرمان البنت من حقها في اختيار الزوج ، ومن عيش مرحلة الطفولة،وزيادة توترها واكتئابها ، وارتفاع

معدلات الطلاق (عطا، ٢٠١٣). وقد كشف تقرير حكومي حديث النقاب من واقع كتاب المرأة والرجل في مصر ٢٠١٤ " الصادر عن الجهاز المركزي للتعبئة العامة والاحصاء http://www.masress.com/ahram/1336917 عن ارتفاع معدل الأمية بين الاناث بنسبة ٣٢.٥٪ ضعف مثيلتها عند الذكور ١٧.٦٪ عام ٢٠١٢ ،. وأرجع السبب إلى زواج القاصرات الذي يدفعهن الى التسرب من التعليم.

مشكلة البحث

تلعب الأسرة دورًا هامًا فى إعداد النشء وتربيته وإعداده لبناء مجتمعه، لوتم بناؤها على أسس سليمة،ومن أهم هذه الأسس الكفاءة فى الزواج، وحرية اختيار الزوجين لبعضهما، فإذا لم تتوفر تلك الشروط فسوف يفشل هذا الزواج و يترتب عليه العديد من الآثارالسلبيةعلى المجتمع بصفة عامة، وعلى كلا الزوجين بصفة خاصة، حيث أن البنت التى لم تبلغ بعد سن الزواج القانونى وهو ثمانية عشر عامًا لا تدرك جيدًا معنى الأسرة ولا معنى الزواج، وليس عندها القدرة على تحمل مسئولية تربية أبناء، فهى لا تزال طفلة، فهل تستطيع طفلة أن تربى أطفالاً ؟؟؟. وتشير الكثير من الإحصائيات والتى تم ذكر بعضها سابقًا إلى انتشار تلك الظاهرة فى الريف المصرى، الأمر الذى يهدد استقرار المجتمع، لما ينجم عنها من آثار سلبية متعددة على المجتمع، ويستوجب تضافر جميع الجهود للعمل على مقاومة انتشار تلك الظاهرة وعلاجها علاجًا جذريًا من خلال الوقوف على الأسباب الحقيقية لها، وما قد تحدثه من آثار سلبية على البنت والأسرة والمجتمع.

لذلك كانت هذه الدراسة الجادة للتعرف على الأسباب المختلفة لزواج القاصرات، والآثار المترتبة عليه، والتعرف على المقترحات التى يراها أرباب الأسر المبحوثين للتغلب على هذه الظاهرة.

أهداف البحث

فى ضوء مشكلة البحث السابق عرضها تحددت أهدافه فيما يلى:

١- التعرف على الأسباب الاجتماعية لزواج القاصرات من وجهة نظر أرباب الأسرالمبحوثين.

٢- التعرف على الأسباب الاقتصادية لزواج القاصرات من وجهة نظر أرباب الأسرالمبحوثين.

٣- تحديد الآثار الاجتماعية المترتبة على زواج القاصرات من وجهة نظر أرباب الأسرالمبحوثين.

٤- تحديد الآثار النفسية المترتبة على زواج القاصرات من وجهة نظر أرباب الأسرالمبحوثين.

٥- تحديد معنوية العلاقة بين الصفات التالية لأرباب الأسر المبحوثين وهى: السن، والجنس ،و الحالة التعليمية، وعدد أفراد الأسرة، والمهنة،و الدخل الشهرى للأسرة، ومساحة الحيازة الزراعية بالقيراط ، وبين رأيهم فى الأسباب الاجتماعية لزواج القاصرات.

٦- تحديد معنوية العلاقة بين الصفات التالية لأرباب الأسر المبحوثين وهى: السن، والجنس ،و الحالة التعليمية، وعدد أفراد الأسرة، والمهنة،و الدخل الشهرى للأسرة، ومساحة الحيازة الزراعية بالقيراط ، وبين رأيهم فى الأسباب الاقتصادية لزواج القاصرات.

٧- التعرف على مقترحات أرباب الأسر المبحوثين للتغلب على ظاهرة زواج القاصرات.

الفرضين البحثيين

١- توجد علاقة بين المتغيرات المستقلة المدروسة لأرباب الأسر المبحوثين وهى : السن، والجنس ، و الحالة التعليمية،و عدد أفراد الأسرة، والمهنة، والدخل الشهرى للأسرة ،ومساحة الحيازة الزراعية بالقيراط، وبين رأيهم فى الأسباب الاجتماعية لزواج القاصرات.

٢- توجد علاقة بين المتغيرات المستقلة المدروسة لأرباب الأسر المبحوثين وهى : السن، و الجنس،و الحالة التعليمية، وعدد أفراد الأسرة،و المهنة، والدخل الشهرى للأسرة، ومساحة الحيازة الزراعية بالقيراط وبين رأيهم فى الأسباب الاقتصادية لزواج القاصرات.

الفرضين الإحصائيين

تم وضع كلمة لا أمام الفرضين البحثيين المقابلين لهما لاختبارهما

الطريقة البحثية

أجرى هذا البحث فى محافظة الجيزة كمجال جغرافى للبحث والتى تضم عشرة مراكز إدارية، وتم اختيار مركز عشوائى منها فكان مركز البدرشين، وتم اختيار ثلاث قرى عشوائيًا من المركز فكانت قرى: الطرفاية، وأبو رجوان القبلى، ومزغونة، وقد اختيرت عينة البحث بطريقة عمدية عن

طريق الإخباريين من الثلاث قرى المختارة لتحديد أرباب الأسر الذين قاموا بتزويج بناتهم قبل السن القانونى المحدد للزواج، وبشرط أن يكون قد مضى عليه خمس سنوات فأكثر، حيث تم اختيار ٤٠ مبحوثًا من كل قرية وبذلك بلغ حجم عينة الدراسة ١٢٠ مبحوثًا، وتم جمع البيانات الميدانية من خلال استمارة استبيان تم تصميمها وإعدادها لهذا الغرض، وذلك خلال شهرى مايو ويونية عام ٢٠١٦ م، وبعد جمع تلك البيانات تم تفريغها وجدولتها وتحليلها باستخدام جداول الحصر العددى والنسب المئوية، والتكرارات، والدرجة المتوسطة، ومعامل الارتباط البسيط لبيرسون، ومعامل التطابق النسبى (مربع كاى)، وقد اشتملت استمارة الاستبيان على أربعة أقسام على النحو التالى:

القسم الأول: واختص ببعض الصفات الشخصية لأرباب الأسرالمبحوثين وتشمل: السن، والجنس، والحالة التعليمية، وعدد أفراد الأسرة، والمهنة، والدخل الشهرى للأسرة، ومساحة الحيازة الزراعية بالقيراط.

القسم الثانى: واختص بالتعرف على أسباب زواج القاصرات بمنطقة البحث من وجهة نظر أرباب الأسر المبحوثين، حيث تم استبيان المبحوثين عن رأيهم فى تلك الأسباب والمتمثلة فى مجموعتين هما: الأسباب الاجتماعية وتضمنت خمسة أسباب، والأسباب الاقتصادية وتضمنت ستة أسباب، تم جمعها وحصرها من الكتابات النظرية والبحوث العلمية، وذلك على مقياس مكون من ثلاث فئات هى: موافق، وإلى حد ما، وغير موافق، وأعطيت الدرجات ٣، و٢،و ١ على الترتيب لتعبر عن رأى المبحوثين فى أسباب زواج القاصرات بمنطقة البحث.

القسم الثالث: واختص بالتعرف على الآثار الإجتماعية والنفسية لزواج القاصرات بمنطقة البحث من وجهة نظر أرباب الأسر المبحوثين، حيث تم استبيان المبحوثين عن رأيهم فى الآثار المترتبة على زواج القاصرات والمتمثلة فى مجموعتين هما: الآثار الاجتماعية وتضمنت خمسة أسباب، والآثار الاقتصادية وتضمنت ستة أسباب، وذلك على مقياس مكون من ثلاث فئات هى: موافق، وإلى حد ما، وغير موافق، وأعطيت الدرجات ٣، و٢،و ١ على الترتيب لتعبر عن رأى المبحوثين فى الآثار المترتبة على زواج القاصرات بمنطقة البحث.

القسم الرابع: واختص بمقترحات أرباب الأسر المبحوثين للتغلب على ظاهرة زواج القاصرات، وفيها تم حساب التكرار لاستجابات المبحوثين على كل مقترح من المقترحات الواردة باستمارة الاستبيان، وتم ترتيب هذه المقترحات ترتيبًا تنازليًا وفقًا لعدد استجابات المبحوثين على كل مقترح.

النتائج ومناقشتها:

أولا: وصف عينة البحث :

أوضحت النتائج (جدول رقم ١) أن المبحوثين من أرباب الأسر بمنطقة البحث يتوزعون وفقا لخصائصهم المدروسة على النحو التالى:

١- يقع منوال سن المبحوثين فى الفئة العمرية ٣٥-٤٤ سنة وبلغت نسبتهم (٧،٤٦ %).

٢- الغالبية العظمى منهم (٣،٩٣%) ذكور .

٣- ما يزيد على نصف المبحوثين بقليل (٨،٥٠%) أميون ، وما يزيد على ربعهم بقليل أيضا (٥،٢٧%) يقرأون ويكتبون .

٤- غالبية المبحوثين (٣،٥٨%) عدد أفراد أسرهم صغيرا(٥-٦ أفراد).

٥- أكثر من نصفهم (٥٥%) مزارعون .

٦- ما يزيد على خمسيهم بقليل (٣،٤٣%) دخولهم الشهرية متوسطة (١٤٠٠-١٨٠٠) جنيها.

٧- أقل قليلا من نصف المبحوثين (٥،٤٧%) غير حائزين لأراضى زراعية.

جدول رقم (١) توزيع أرباب أسر المبحوثين وفقاً لخصائصهم المدروسة

الخصائص	عدد	%	الخصائص	عدد	%
١- السن:			٥- المهنة:		
٣٥- ٤٤ سنة	٥٦	٤٦.٧	مزارع	٦٦	٥٥
٤٥- ٥٤ سنة	٤٧	٣٩.٢	حرفى	١٨	١٥
٥٥- ٦٥ سنة	١٧	١٤.١	عامل	١٦	١٣.٤
			أعمال حرة	١٠	٨.٣
			ربة منزل	٣	٢.٥
			موظف	٧	٥.٨
المجموع	١٢٠	١٠٠	المجموع	١٢٠	١٠٠
٢- النوع:			٦- الدخل:		
ذكر	١١٢	٩٣.٣	منخفض (١٠٠٠-١٣٠٠)	٢٥	٢٠.٨
أنثى	٨	٦.٧	متوسط (١٤٠٠-١٨٠٠)	٥٢	٤٣.٣
			عالى (٢٠٠٠-٣٠٠٠)	٤٣	٣٥.٩
المجموع	١٢٠	١٠٠	المجموع	١٢٠	١٠٠
٣- الحالة التعليمية:			٧- مساحة الحيازة الزراعية بالقيراط:		
أمى	٦١	٥٠.٨	غير مبين	٥٧	٤٧.٥
يقرأ ويكتب	٣٣	٢٧.٥	منخفضة (٦-١٠) قيراط	٧	٥.٨
إبتدائية	١٠	٨.٣	متوسطة (١٢-١٥) قيراط	٣٤	٢٨.٤
					١٨.٣

إعدادية مؤهل متوسط مؤهل عالى	٥ ٥ ٦	٤.٢ ٤.٢ ٥	عالية (١٦- ٢٤) قيراط	٢٢	
المجموع	١٢٠	١٠٠	المجموع	١٢٠	١٠٠
٤- عدد أفراد الأسرة: أسرة صغيرة ٥-٦ أفراد أسرة متوسطة ٧-٨ أفراد أسرة كبيرة ٩-١١ فرد	٧٠ ٣٩ ١١	٥٨.٣ ٣٢.٥ ٩.٢	٨ - درجة التعرض لوسائل الإعلام: درجة منخفضة درجة متوسطة درجة مرتفعة	٤٦ ٥٤ ٢٠	٣٨.٣ ٤٥ ١٦.٧
المجموع	١٢٠	١٠٠	المجموع	١٢٠	١٠٠

ثانيا: الأسباب الإجتماعية لزواج القاصرات من وجهة نظر أرباب الأسر المبحوثين

تحددت الأسباب الإجتماعية لزواج القاصرات فى خمسة أسباب ، وجاءت استجابات المبحوثين من أرباب الأسر عليها مرتبة ترتيبا تنازليا وفقا للدرجة المتوسطة لموافقتهم على تلك الأسباب على النحو التالى (جدول رقم٢):

جاء فى مقدمة هذه الأسباب: اعتبار الزواج فى سن صغيرة سترة للبنت ، والخوف من العنوسة فى المرتبتين : (الأولى والأولى مكرر) ، وبدرجة متوسطة قدرها ٢.٨ درجة من ثلاث درجات لكل منهما ، تلا ذلك عدم القدرة على الإنفاق على تعليم البنات(فى المرتبة الثانية) وبدرجة متوسطة قدرها ٢.٦ درجة ، ثم كثرة الأولاد(فى المرتبة الثالثة) وبدرجة متوسطة قدرها ٢.٢ درجة ، تلا ذلك فى الترتيب كثرة المشكلات والخلافات الأسرية (فى المرتبة الرابعة والأخيرة) وبدرجة متوسطة قدرها ١.٥ درجة.

جدول رقم (٢) توزيع أرباب أسر المبحوثين وفقاً لرأيهم فى الأسباب الاجتماعية لزواج القاصرات

م	رأى المبحوثين / الأسباب الاجتماعية	موافق		إلى حد ما		غير موافق		الإجمالى		المتوسط المرجح	الترتيب
		عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%		
١	اعتبار الزواج فى سن صغيرة سترة للبنت	١٠٢	٨٥	١٦	١٣.٣	٢	١.٧	١٢٠	١٠٠	٢.٨	١
٢	الخوف من العنوسة	٥٤	٤٥	٥٤	٤٥	١٢	١٠	١٢٠	١٠٠	٢.٨	١ م
٣	كثرة الأولاد	٥٤	٤٥	٣٨	٣١.٧	٢٨	٢٣.٣	١٢٠	١٠٠	٢.٢	٣
٤	عدم القدرة على الإنفاق على تعليم البنات	٦٩	٥٧.٥	٥٠	٤١.٧	١	٠.٨	١٢٠	١٠٠	٢.٦	٢
٥	كثرة المشكلات والخلافات الأسرية	١٢	١٠	٤٠	٣٣.٣	٦٨	٥٦.٧	١٢٠	١٠٠	١.٥	٤

ثالثا: الأسباب الإقتصادية لزواج القاصرات من وجهة نظر أرباب الأسر المبحوثين

تحددت الأسباب الإقتصادية لزواج القاصرات فى خمسة أسباب ، وجاءت استجابات المبحوثين من أرباب الأسر عليها مرتبة ترتيبا تنازليا وفقا للدرجة المتوسطة لموافقتهم على تلك الأسباب على النحو التالى(جدول رقم٣)

- جاء فى مقدمة هذه الأسباب: صعوبة الظروف المادية لرب الأسرة، وارتفاع الزواج وتكاليفه بصفة مستمرة فى المرتبتين : (الأولى والأولى مكرر) ، وبدرجة متوسطة قدرها ٢.٧ درجة من ثلاث درجات لكل منهما ، تلا ذلك فى المرتبتين (الثانية والثانية مكرر) عدم كفاية الدخل لرب الأسرة لرعايتها والإنفاق عليها، وعدم كفاية الدخل لتعليم البنات وبدرجة متوسطة قدرها ٢.٤ درجة لكل منهما ، تلاهما فى المرتبة الثالثة عدم توفر عمل ثابت للإنفاق على الأسرة (فى المرتبة الثالثة) وبدرجة متوسطة قدرها ٢ درجة ، تلا ذلك فى الترتيب عدم توفر فرصة عمل للبنت للمساعدة فى معيشة الأسرة (فى المرتبة الرابعة والأخيرة) وبدرجة متوسطة قدرها ١.٨ درجة.

جدول رقم (٣) توزيع أرباب أسر المبحوثين وفقاً لرأيهم فى الأسباب الاقتصادية لزواج القاصرات

م	رأى المبحوثين / الأسباب الاقتصادية	موافق		إلى حد ما		غير موافق		الإجمالى		المتوسط المرجح	الترتيب
		عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%		
١	صعوبة الظروف المادية لرب الأسرة	٨٥	٧٠.٨	٣٤	٢٨.٤	١	٠.٨	١٢٠	١٠٠	٢.٧	١
٢	عدم كفاية الدخل لرعايتها والإنفاق عليها	٧٦	٦٣.٣	٤٤	٣٦.٧	–	–	١٢٠	١٠٠	٢.٤	٢
٣	عدم كفاية الدخل لتعليم البنات	٧٦	٦٣.٣	٤٤	٣٦.٧	–	–	١٢٠	١٠٠	٢.٤	٢ م
٤	عدم توفر عمل ثابت للإنفاق على الأسرة	٣٩	٣٢.٥	٤٣	٣٥.٨	٣٨	٣١.٧	١٢٠	١٠٠	٢	٣
٥	عدم توفر فرصة عمل للبنت لتساعد فى المعيشة	٢٩	٢٤.٢	٤٢	٣٥	٤٩	٤٠.٨	١٢٠	١٠٠	١.٨	٤
٦	ارتفاع تكاليف الزواج بصفة مستمرة	٨٩	٧٤.٢	٢٧	٢٢.٥	٤	٣.٣	١٢٠	١٠٠	٢.٧	١ م

رابعا: الآثار الإجتماعية المترتبة على زواج القاصرات من وجهة نظر أرباب الأسر المبحوثين

تحددت الآثار الإجتماعية المترتبة على زواج القاصرات فى خمس آثار ، وجاءت استجابات المبحوثين من أرباب الأسر عليها مرتبة ترتيبا تنازليا وفقا للدرجة المتوسطة لموافقتهم على تلك الآثار على النحو التالى (جدول رقم٤):

جاء فى مقدمة هذه الآثار : التسرب من التعليم فى المرتبة الأولى وبدرجة متوسطة قدرها ٢.٢ درجة من ثلاث درجات ، تلاها فى الترتيب : عدم قدرة البنت على رعاية أولادها كما يجب فى

المرتبة الثانية وبدرجة متوسطة قدرها ١.٩ درجة ، تلا ذلك فى الترتيب : عدم إدراك البنت لمعنى الحياة الزوجية فى المرتبة الثالثة وبدرجة متوسطة قدرها ١.٦ درجة ، ثم : عدم قدرة البنت على التعامل مع المشكلات التى تواجهها بعد زواجها فى المرتبة الرابعة وبدرجة متوسطة قدرها ١.٥ درجة ، ثم : الطلاق فى المرتبة الخامسة والأخيرة وبدرجة متوسطة قدرها ١.٢درجة.

ويمكن تفسير النتائج المتعلقة بالآثار الاجتماعية المترتبة على زواج القاصرات فى ضوء نظرية " التفكك الإجتماعى" حيث استندت النظرية في تفسيرها للجريمة الي ما يسود المجتمع من تنازع أو تضارب وهو ما يعرف بالتفكك الاجتماعي ، وفي بيان العلاقة بين التفكك الاجتماعي والجريمة ميز أنصار هذه النظرية بين أنواع المجتمعات من ناحية وبين تطور حياة الفرد داخل المجتمع من ناحية أخري، وميز أنصار النظرية بين المجتمع

الريفي البدائي ومجتمع الحضر الحديث حيث لاحظوا أن المجتمع الريفي يتميز بالانسجام والرقابة المتبادلة بين أعضائه وتسوده مجموعة متشابهة من القيم والتقاليد والعادات، ويعيش أفراده حياة مشتركة لخدمة مصالح لجماعة وتخلو حياتهم غالبا من النزعة الفردية والصراعات المتبادلة، وترتب علي ذلك انخفاض معدل الجريمة بصورة كبيرة داخل المجتمع الريفي .

وعلي العكس في المجتمع الحديث فإن طبيعة الحياة تتسم بالتعقيد والتشابك وتضارب المصالح وما نتج عن ذلك من تصارع بين أفراده الذين هم غالبا ما ينحدرون من مجتمعات متباينة في عاداتها وتقاليدها ، ولذلك تسود هذا المجتمع روح الفردية ومحاولة تحقيق كل فرد مصلحته الشخصية ولو علي حساب الغير دون مراعاة للقيم والمبادئ والضوابط اللازمة للحياة في المجتمع وهو ما يقود الفرد الي مخالفة القانون وارتكاب الجريمة .

ومن ناحية أخري ، فإن الفرد خلال مراحل حياته المختلفة يتعامل مع مجموعات متنوعة من الاشخاص المحيطين به ، ففي مرحلة الطفولة يعيش الطفل في أسرته ويتلقي داخلها ما يؤثر في تصرفاته وسلوكياته ومنها السلوك الاجرامي؛ فلو كان الوالدين أو أحدهما قدوة سيئة فسوف يأتي سلوك الفرد مخالفا للقيم الاجتماعية، أما لو كان أبواه صالحين ولقناه القيم والمبادئ الأخلاقية فإنه سوف يخرج في مرحلة تالية ليتعامل مع جماعات من الاشخاص المختلفين في سلوكياتهم و تصرفاتهم وذلك في مجتمع المدرسة ثم الاصدقاء ثم مجتمع العمل .

وهذا التطور في تعاملاته وفقا لتطور مراحل عمره قد يضعه – خاصة في المجتمعات الحديثة – في تناقض وأزمة اختيار ما بين السلوك القويم والسلوك المستهجن ، وقد ينتهي به الامر في النهاية الي انتهاج السلوك الاجرامي .

جدول رقم (٤) توزيع أرباب أسر المبحوثين وفقاً لرأيهم فى الآثار الاجتماعية المترتبة على زواج القاصرات

م	رأى المبحوثين / الآثار الاجتماعية	موافق		إلى حد ما		غير موافق		الإجمالى		المتوسط المرجح	الترتيب
		عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%		
١	عدم إدراك البنت لمعنى الحياة الزوجية	٩	٧.٥	٥٩	٤٩.٢	٥٢	٤٣.٣	١٢٠	١٠٠	١.٦	٣
٢	عدم قدرة البنت على التعامل مع المشكلات التى تواجهها بعد الزواج	٤	٣.٣	٤٨	٤٠	٦٨	٥٦.٧	١٢٠	١٠٠	١.٥	٤
٣	عدم قدرة البنت على رعاية أولادها كما يجب	١٣	١٠.٨	٨٢	٦٨.٣	٢٥	٢٠.٩	١٢٠	١٠٠	١.٩	٢
٤	التسرب من التعليم	٤٨	٤٠	٤٦	٣٨.٣	٢٦	٢١.٧	١٢٠	١٠٠	٢.٢	١
٥	الطلاق	١٢	١٠	–	–	١٨	٩	١٢٠	١٠٠	١.٢	٥

خامسا: الآثار النفسية المترتبة على زواج القاصرات من وجهة نظر أرباب الأسر المبحوثين

تحددت الآثار النفسية المترتبة على زواج القاصرات فى ست آثار ، وجاءت استجابات المبحوثين من أرباب الأسر عليها مرتبة ترتيبا تنازليا وفقا للدرجة المتوسطة لموافقتهم على تلك الآثار على النحو التالى (جدول رقم٥):

جاء فى مقدمة تلك الآثار : لجوء البنت لأهلها حتى فى أبسط المشكلات فى المرتبة الأولى وبدرجة متوسطة قدرها ٢.٤ درجة من ثلاث درجات ، تلاها فى الترتيب : عدم توفر الإرتياح النفسى بين البنت وزوجها، والشعور الدائم للبنت بالإكتئاب ، والإحساس الدائم للبنت بالغربة فى بيت زوجها فى المراتب: الثانية ، والثانية مكرر وبدرجة متوسطة قدرها درجتان لكل منها ، تلا ذلك فى الترتيب : توتر العلاقات الإجتماعية الأسرية داخل محيط الأسرة فى المرتبة الثالثة وبدرجة متوسطة قدرها ١.٩ درجة ، بينما جاء فى المرتبة: الرابعة والأخيرة الضغوط المحيطة بالفتاة نتيجة إجبارها على الزواج فى سن صغيرة بدرجة متوسطة قدرها ١.٨ درجة.

ويمكن تفسير النتائج المتعلقة بالآثار النفسية المترتبة على زواج القاصرات فى ضوء نظرية النسق الاجتماعي عند بارسونز:

أولاً: اعتبر تالكوت بارسونز أن النسق الاجتماعي العام يوجد بذاته، بمعنى أن المجتمع يملك واقعاً وحقيقة اجتماعية مستقلة كنسق اجتماعي، عن وجود الأفراد.

ثانياً : يبرز البناء الاجتماعي و الأنساق الفرعية التي يتكون منها البناء (المنظماتOrganizations) عدداً من الوظائف الأولية الهامة وتتكون هذه الوظائف من:

١ – التكامل : (Integration) بمعنى أن النسق يعتمد على مجموعة من المعايير التي تربط الفرد بالمجتمع. كما ينصب التكامل داخل الأنساق الفرعية على العلاقات التي تتم داخل النسق الفرعي. ويصبح النسق متكاملاً إذا تحقق التوازن بين ثلاثة عناصر وهي :

- الوسائل الثابتة (المكانة والدور) الأهداف الشخصية للفاعل التي يريد تحقيقها من اشتراكه في هذا النسق (مثل : المركز الاجتماعي، الأمن... الخ)
- الأهداف التي وجد من أجلها النسق أي الإنتاج.

وحتى يكون الفاعل متكاملاً في البناء الاجتماعي، يعمل النسق على أن تتضمن عملية التنشئة الاجتماعية لأعضائه غرساً للأدوار في شخصية الفاعلين حتى تقترب من خصائص المكانات الموروثة، فيحدث استدماج الفاعلين للأدوار، ومن ثم ينجز الدور على أكمل وجه.

٢- نمط المحافظة (Pattern Maintenance) :

ويعني أن النسق بما يتضمنه من معايير وقيم لها عموميتها يؤدي إلى المحافظة على نمط التفاعل فلا يخرج أو ينحرف عن حدود النسق. ولكن النسق الاجتماعي العام يتضمن إلى جانب هذه المعايير ذات العمومية، معايير خاصة بجماعات اجتماعية أو أنساق فرعية، مما قد يؤدي إلى

وقوع الصراع بين هذه الجماعات أو الأنساق الفرعية أثناء تفاعلها داخل النسق العام، ونفس الشيء قد يحدث داخل بناء النسق الفرعي أي بين الوحدات المكونة له. ومن ثم فإن وظيفة نمط المحافظة سواء في المجتمع العام أو الأنساق الفرعية العمل على المحافظة على عملية التفاعل، فلا تخرج أو تنحرف عن حدود النسق، وذلك بواسطة ما يتضمنه المجتمع العام من معايير وتتم لها صفة العمومية ويمتثل لها كافة أعضاء المجتمع. ونفس الشيء بالنسبة للنسق الفرعي، فإنه وإن كان يتضمن وحدات متباينة ذات معايير متباينة، فإنه أيضاً يتضمن معايير يمتثل لها كافة أعضاء النسق الفرعي (قوانين ولوائح المنظمة مثلاً) وهذا ما يضمن إدارة وحفظ التوتر والصراع داخل حدود النسق ومن ثم يتوفر الاستقرار للنسق.

وتتضح العلاقة بين الوظيفة الأولى (التكامل) والوظيفة الثانية (نمط المحافظة) من أن كل منهما يعتمد على فكرة المعايير ومدى امتثال أعضاء النسق لمعاييره، فكلما امتثل الأعضاء لمعايير النسق، كلما قل التوتر والصراع وزاد التكامل سواء في داخل النسق الفرعي أو بين الأنساق الفرعية في المجتمع العام.

٣- التكيف: (Adaptation)

ويعني ان كل نسق اجتماعي عليه أن يتكيف مع البيئة الاجتماعية والمادية التي يوجد فيها. فالنسق الاجتماعي العام القومي عليه أن يتكيف مع المجتمع الدولي، كما يعني التكيف أيضاً أن يتكيف كل نسق اجتماعي فرعي داخل البناء الكلي، أي المجتمع، أي أن أهم عمليات التكيف هذه هي التكامل مع الأنساق الفرعية الأخرى. بمعنى أن تصبح الوظيفة الأولية

للبناء الفرعي هي التكيف مع البيئة المحيطة به، لكي يستطيع بل ويصبح من السهل عليه تحقيق هذا الهدف مثل محاولة سيطرته على البيئة الخارجية (بواسطة التكنولوجيا مثلا). وأيضاً تتعلق وظيفة التكيف بالعضو الفاعل للسلوك والدور الذي يشغله وتفاعله مع النسق الاقتصادي بمعنى محاولة العضو التكيف مع البيئة الخارجية.

٤- تحقيق الهدف (Goal attainment) :

ويقصد به أساليب الأفراد الفاعلين من أجل تحقيق الهدف، بمعنى أن الأفراد أثناء إشباعهم لحاجاتهم يختلفون من حيث مكونات شخصية كل منهم، فنمط الشخصية يختار بين البدائل المتاحة في النسق الثقافي الأسلوب المتفق مع نمط الشخصية للحصول على الهدف.

جدول رقم (٥) توزيع أرباب أسر المبحوثين وفقاً لرأيهم فى الآثار النفسية المترتبة على زواج القاصرات

م	رأى المبحوثين / الآثار النفسية	موافق		إلى حد ما		غير موافق		الإجمالى		المتوسط المرجح	الترتيب
		عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%		
١	الضغوط المحيطة بالفتاة نتيجة إجبارها على الزواج فى سن صغيرة	٣١	٢٥.٨	٤١	٣٤.٢	٤٨	٤٠	١٢٠	١٠٠	١.٨	٤
٢	عدم توفر الارتياح النفسى بين البنت وزوجها	١٩	١٥.٨	٧٤	٦١.٧	٢٧	٢٢.٥	١٢٠	١٠٠	٢	٢
٣	توتر العلاقات الأسرية داخل محيط الأسرة	٢٥	٢٠.٨	٤٤	٣٦.٧	٥١	١٤.٥	١٢٠	١٠٠	١.٩	٣
٤	شعور البنت الدائم بالاكتئاب	٢٦	٢١.٧	٧٤	٦١.٧	٢٠	١٦.٦	١٢٠	١٠٠	٢	٢ م
٥	الإحساس الدائم للبنت بالغربة فى بيت زوجها	٢٨	٢٣.٣	٧٤	٦١.٧	١٨	١٥	١٢٠	١٠٠	٢	٢ م
٦	لجوء البنت لأهلها حتى فى أبسط المشكلات	٥٢	٤٣.٣	٥٩	٤٩.٢	٩	٧.٥	١٢٠	١٠٠	٢.٤	١

سادسا: علاقة المتغيرات المستقلة المدروسة لأرباب الأسر المبحوثين برأيهم فى الأسباب الإجتماعية لزواج القاصرات

ينص الفرض الإحصائى الأول على أنه :"لا توجد علاقة بين المتغيرات المستقلة المدروسة لأرباب الأسر المبحوثين وهى: السن ، والجنس ، والحالة التعليمية ، وعدد أفراد الأسرة ، و المهنة ، والدخل الشهرى للأسرة ،ومساحة الحيازة الزراعية بالقيراط ، وبين رأيهم فى الأسباب الإجتماعية لزواج القاصرات".

ولاختبار صحة هذا الفرض تم استخدام كل من :معامل الإرتباط البسيط لبيرسون ، ومعامل مربع كاى ، وجاءت النتائج على النحو التالى: (جدول رقم ٦):

- وجود علاقة ارتباطية طردية معنوية عند مستوى ٠.٠١ بين متغيرات : عدد أفراد الأسرة ، ومساحة الحيازة الزراعية بالقيراط ، والسن لأرباب الأسر المبحوثين وبين رأيهم فى الأسباب الإجتماعية لزواج القاصرات حيث بلغت قيم الإرتباط البسيط المحسوبة٤٦٦. ، و٣٦٤. ، و٣٦٣. ، و هى أكبر من نظيرتها الجدولية ، بمعنى أنه كلما زاد: عدد أفراد الأسرة ، ومساحة حيازتها الزراعية ، وسن أربابها كلما دعم رأيهم فى أن زواج القاصرات يرجع لأسباب إجتماعية.
- وجود علاقة معنوية عند مستوى ٠.٠١ بين متغيرى: المهنة ، والحالة التعليمية لأرباب الأسر المبحوثين وبين رأيهم فى الأسباب

الإجتماعية لزواج القاصرات ، حيث بلغت قيمتى معامل الإرتباط البسيط المحسوبتين ٤٥.١٨ ، و٤٣.١٨ على الترتيب ، وهما أكبر من نظيرتيهما الجدوليتين ، بمعنى أنه كلما زادت مهنة المبحوثين ، وارتفعت حالتهم التعليمية كلما دعم رأيهم فى أن زواج القاصرات يرجع لأسباب اجتماعية.وجود علاقة ارتباطية طردية معنوية عند مستوى ٠.٠٥ بين متغير : الدخل الشهرى للأسرة لأرباب الأسر المبحوثين وبين رأيهم فى الأسباب الإجتماعية لزواج القاصرات ، حيث بلغت قيمة معامل البسيط المحسوبة ٢١٢. ، وهى أكبر من نظيرتها الجدولية ، بمعنى أنه كلما زاد الدخل الشهرى لأرباب الأسر المبحوثين كلما دعم رأيهم فى أن زواج القاصرات يرجع لأسباب إجتماعية.

- عدم وجود فروق معنوية بين جنس أرباب أسر المبحوثين الذكور والإناث وبين رأيهم فى الأسباب الإجتماعية لزواج القاصرات.
- ويمكن تفسير معنوية العلاقة الإرتباطية الطردية بين عدد أفراد الاسرة لدى أرباب الأسر المبحوثين وبين رأيهم فى الأسباب الإجتماعية لزواج القاصرات بأن زيادة عدد افراد الأسرة لدى عائلها ربما يترتب عليه شعوره بالضيق وعدم قدرته على الوفاء باحتياجاتهم المتزايدة فى وقت واحد .
- أما معنوية العلاقة الإرتباطية الطردية بين مساحة الحيازة الزراعية بالقيراط لأرباب الأسر المبحوثين وبين رأيهم فى الأسباب الإجتماعية لزواج القاصرات فيمكن تفسيرها بأن زيادة الحيازة الزراعية لدى بعضهم ربما يدفعهم للتصرف فى جزء منها....

لتزويج بناته صغارا على اعتبار أن الزواج سترة للبنت التى لا تستطيع فتح بيت مثل الولد.

- ويمكن تفسير معنوية العلاقة الإرتباطية الطردية بين سن أرباب الأسر المبحوثين و بين رأيهم فى الأسباب الإجتماعية لزواج القاصرات بأن تقدم عمر المبحوثين ربما يجعلهم أكثر خبرة ودراية (من وجهة نظرهم) عمن يصغرونهم فى العمر من حيث أنهم أكثر رؤية لمصلحة ومستقبل بناتهم فى الظروف التى يتعايشون معها ويعانون منها.

- كما يمكن تفسير معنوية العلاقة بين مهنة أرباب الأسر المبحوثين وبين رأيهم فى الأسباب الإجتماعية لزواج القاصرات بأن غالبيتهم (٥٥%) مزارعون ، وبالتالى لم تعد الزراعة من وجهة نظرهم كافية للإنفاق على الأسرة ورعايتها ، مما يضطرهم لتزويج بناتهن فى أعمار الطفولة.

- كما يمكن تفسير معنوية العلاقة بين الحالة التعليمية لأرباب الأسر المبحوثين وبين رأيهم فى الأسباب الإجتماعية لزواج القاصرات بأن ما يزيد على نصفهم بقليل (٥٥.٨%) أميون، وبالتالى فإنهم يجهلون عاقبة أمور زواج بناتهن فى سن صغيرة.

- كما يمكن تفسير معنوية العلاقة الإرتباطية الطردية بين الدخل الشهرى لأرباب الأسر المبحوثين و بين رأيهم فى الأسباب الإجتماعية لزواج القاصرات بأنه فى ظل كثرة عدد أفراد الأسرة، وفى ضوء الدخول الشهرية المتوسطة ، لا سيما أن ما يزيد على خمسيهم (٤٣.٣%) لا يتجاوز متوسط دخولهم الشهرية عن ١٤٠٠- ١٨٠٠ جنيه ، وبالتالى عدم كفاية تلك الدخول فى الإنفاق على الأسرة، وبالتالى يلجأون للحل البديل فى تزويج بناتهن دون أعمار الرشد.

وبناء على هذه النتائج فإنه يمكن رفض الفرض الإحصائى بالنسبة لمتغيرات: عدد أفراد الأسرة ، ومساحة الحيازة الزراعية ، والسن، والمهنة ، والحالة التعليمية، والدخل الشهرى للأسرة بينما لم يمكن رفضه بالنسبة لباقى المتغيرات المستقلة والتى لم تثبت معنوية علاقتها برأى المبحوثين فى الأسباب الاجتماعية لزواج القاصرات.

ويمكن تفسير النتائج الخاصة بالعلاقة بين متغيرات أرباب الأسر المبحوثين وبين رأيهم فى

الأسباب الإجتماعية لزواج القاصرات فى ضوء الإتجاهات النظرية فى دراسة الجريمة انطلاقا من أن الجريمة ظاهرة إجتماعية وجدت فى الماضى ولا تزال موجودة حتى يومنا هذا ، ومن وجهة النظر الإجتماعية التى تفسر الجريمة من عدة مفاهيم متعلقة بها يرى "جارفالو" **Gaarfalo** أن الجريمة هى : كل فعل يخرج عن العواطف الاخلاقية فى المجتمع الإنسانى كعواطف الشفقة والأمانة والإستقامة والنزاهة" ، ويعرفها " راد كليف براون" **B،Racliffe** بأنها" إنتهاك العرف السائد ، مما يستوجب

توقيع الجزاء على منتهكيه ، فلا يمكن أن يندرج السلوك الإنسانى فى دائرة الإجرام إلا إذا توافرت فيه عدة أركان أهمها وجود موقف عدوانى من جانب بعض الأشخاص الذين يقدرون قيمة معينة ويحترمونها تجاه هؤلاء الذين يتجاوزونها ولا يقدرونها.

ويشير جرسبجنى (Grispigne) إلى أن الجريمة هى "الفعل المخالف للحاجات الأساسية والمصالح الرئيسية لمجتمع معين أوتلك الأفعال التى تمثل قواعد المجتمع أوتجعل من المستحيل النقاش والتعاون بين الأفراد الذين يكونوه".

جدول رقم (٦) قيم معامل الارتباط البسيط ومربع كاى للعلاقة بين المتغيرات المستقلة المدروسة لأرباب الأسر المبحوثين وبين رأيهم فى الأسباب الاجتماعية لزواج القاصرات

المتغيرات المستقلة المدروسة	قيم معامل الارتباط البسيط	المتغيرات المستقلة المدروسة	قيم مربع كاى
السن	٠.٣٦٣**	الحالة التعليمية	٤٣.١٨**
عدد أفراد الأسرة	٠.٤٦٦**	الجنس	٣١.٢
الدخل الشهرى للأسرة	٠.٢١٢*	المهنة	٤٥.١٨**
مساحة الحيازة الزراعية	٠.٣٦٤**		

* معنوية عند مستوى ٠.٠٥ ** معنوية عند مستوى ٠.٠١

سابعا: علاقة المتغيرات المستقلة المدروسة لأرباب الأسر المبحوثين برأيهم فى الأسباب الإقتصادية لزواج القاصرات

ينص الفرض الإحصائى الثانى على أنه :"لا توجد علاقة بين المتغيرات المستقلة المدروسة لأرباب الأسر المبحوثين وهى: السن ، والجنس ، والحالة التعليمية ، وعدد أفراد الأسرة ، و المهنة ، والدخل الشهرى للأسرة ،ومساحة الحيازة الزراعية ، وبين رأيهم فى الأسباب الإقتصادية لزواج القاصرات".

ولإختبار صحة هذا الفرض تم استخدام كل من : معامل الإرتبط البسيط لبيرسون ومعامل مربع كاى ، وجاءت النتائج على النحو التالى : (جدول رقم ٧):

- وجود علاقة معنوية بين متغيرى : المهنة ، والحالة التعليمية لأرباب الأسر المبحوثين وبين رأيهم فى الأسباب الإقتصادية لزواج القاصرات ، حيث بلغت قيمتى معامل مربع كاى المحسوبتين ٢٣.٣١، و١٧.٩٩ على الترتيب وهما أكبر من نظيرتيهما الجدوليتين ، بمعنى أنه إذا كان هناك اختلاف فى : المهنة ، والحالة التعليمية لأرباب الأسر المبحوثين كان هناك توافق فى الرأى فى أن زواج القاصرات يرجع لأسباب إقتصادية.
- عدم وجود علاقة معنوية بين باقى المتغيرات المستقلة المدروسة لأرباب الأسر المبحوثين وبين رأيهم فى الأسباب الإقتصادية لزواج القاصرات.

- ويمكن تفسير معنوية العلاقة بين مهنة أرباب الاسر المبحوثين وبين رأيهم فى الأسباب الإقتصادية لزواج القاصرات بعدم توفر مصدر دخل أوعمل ثابت يستطيع من خلاله رب الأسرة الإنفاق على أولاده ، وبالتالى عجزه عن القيام بمسئولياته نحوهم كما ينبغى ،وبالتالى دفعهن للزواج المبكر.
- كما يمكن تفسير معنوية العلاقة بين الحالة التعليمية لأرباب الأسر المبحوثين وبين رأيهم فى الأسباب الإقتصادية لزواج القاصرات فى ضوء أمية غالبية المبحوثين ، ونظرتهم المادية المحدودة والبحتة لمستقبل بناتهم ، فيبحثون عن زواج سريع لبناتهم الصغار دون النظر لعواقب الأمور.

وبناء على هذه النتائج فإنه يمكن رفض الفرض الإحصائى بالنسبة لمتغيرى: المهنة ، والحالة التعليمية بينما لم يمكن رفضه بالنسبة لباقى المتغيرات المستقلة والتى لم تثبت معنوية علاقتها برأى المبحوثين فى الأسباب الإقتصادية لزواج القاصرات.

ويمكن تفسير النتائج الخاصة بالعلاقة بين متغيرات أرباب الأسر المبحوثين وبين رأيهم فى الأسباب الإقتصادية لزواج القاصرات فى ضوء النظرية البنائية الوظيفية ، حيث أن المنظور الأساسى للإتجاه البنائى الوظيفى يجعل محور اهتمامه المجتمع والعلاقات المتبادلة بين النظم السائدة فيه أكثر من اهتمامه بالأفراد أوالجماعات ، وهو يتصور المجتمع وحدة متكاملة تتمتع بدرجة عالية من الإستمرار فى الوجود، فالمجتمع وإن كان يتكون من وحدات جزئية صغيرة إلا أن هذه الوحدات تتفاعل فيما بينها وتتساند وظيفيا بطريقة تكفل المحافظة على كيان المجتمع واستمرار

بقائه ، وكل جزء من الأجزاء التى يتكون منها المجتمع يؤدى وظيفة معينة ، وغالبا ما يشير معنى الوظيفة إلى الإسهام الذى يقدمه الجزء إلى الكل ، وهذا الكل قد يكون متمثلا فى مجتمع أوثقافة ، كما يعتبر أنصار الاتجاه البنائي الوظيفي الأسرة نسقاً اجتماعياً يتكون من أجزاء بينها تكامل وتساند وظيفي وتتفاعل هذه الأجزاء فيما بينها وهذا النسق للأسرة يعتبر مؤدياً لوظيفة النسق الكلي للمجتمع أو معوقاً له، حيث يكون مؤدياً لوظيفته داخل النسق الكلي في حالة تحقيقه عملية التوازن في المجتمع والتي تتحقق في حالة توافر عدد من العمليات منها معرفة كل فرد من أفراد الأسرة بالدور المناط به إضافة إلى اتفاق أعضاء الأسرة على عدد من المعايير والقواعد الأخلاقية التي تسعى الأسرة فيما بعد إلى ترسيخها وتأكيدها بواسطة عمليتي التنشئة الاجتماعية والضبط الاجتماعي، وفي حالة تحقيق ذلك تصبح الأسرة بناءً تتوقف سلامته على مدى قيام أعضائه بالوفاء بأدوارهم، أما إذا ظهر خلاف ذلك ولم يلتزم أي عضو من أعضاء الأسرة بالدور المنوط به فإن البناء الأسري يصيبه الخلل وتبرز من خلاله مشكلات الانحراف والجريمة. وبناءً على مفاهيم النظرية الوظيفية يمكن القول أن التفكك الأسري بسبب الطلاق أو غياب أحد الوالدين أو الهجرة وخلافه قد لا يؤدي بالضرورة إلى جنوح الأحداث وانحرافهم إلا بمقدار ما تعوق هذه العوامل الأسرة عن أداء وظيفتها كنظام اجتماعي داخل البناء الاجتماعي.

جدول رقم (٧) قيم معامل الارتباط البسيط ومربع كاى للعلاقة بين المتغيرات المستقلة المدروسة لأرباب الأسر المبحوثين وبين رأيهم فى الأسباب الاقتصادية لزواج القاصرات

المتغيرات المستقلة المدروسة	قيم معامل الارتباط البسيط	المتغيرات المستقلة المدروسة	قيم مربع كاى
السن	- ٠.٣٨	الحالة التعليمية	١٧.٩٩**
عدد أفراد الأسرة	٠.١٠٨	الجنس	٨.٦٣
الدخل الشهرى للأسرة	- ٠.١٦٤	المهنة	٢٣.٣١**
مساحة الحيازة الزراعية	٠.١٣٣		

* معنوية عند مستوى ٠.٠٥ ** معنوية عند مستوى ٠.٠١

ثامنا: مقترحات أرباب الأسر المبحوثين للتغلب على ظاهرة زواج القاصرات بمنطقة البحث

أوضحت النتائج جدول رقم (٨) وجود العديد من المقترحات من جانب أرباب الأسر المبحوثين للتغلب على ظاهرة زواج القاصرات بمنطقة مرتبة فى الأهمية تنازليا على النحو التالى:

توفير قروض لعمل مشروعات بنسبة (٦٩.٢%) ، وتوفير فرص عمل بنسبة (٦٧.٥%) ، وفتح فصول لمحو الأمية بنسبة (٥٦.٧%) ، والقيام بتنظيم دروس توعية فى المساجد ودعوة الأهالى إليها لإلقاء الضوء على هذه المشكلة والتوصل إلى حلول بشأنها بنسبة (٥٠%) ، وتوعية الريفيين بخطورة زواج القاصرات من خلال البرامج التليفزيونية المختلفة بنسبة (٣٢.٥%) ، وتوعية الريفيات بأهمية تنظيم النسل فى وسائل الإعلام المختلفة بنسبة (٢٧.٥%) ، وأخيرا رفع الأجور وزيادة الدخول لأرباب الأسر بنسبة (٢٠.٨%).

جدول رقم (٨) توزيع المبحوثين من أرباب الأسر وفقاً لمقترحاتهم للتغلب على ظاهرة زواج القاصرات

م	المقترحات	التكرارات	%	الترتيب
١	توفير قروض لعمل مشروعات صغيرة	٨٣	٦٩.٢	١
٢	توفير فرص عمل	٨١	٦٧.٥	٢
٣	فتح فصول لمحو الأمية	٦٨	٥٦.٧	٣
٤	القيام بتنظيم دروس توعية فى المساجد ودعوة الأهالى لحضورها لإلقاء الضوء على هذه المشكلة	٦٠	٥٠	٤
٥	توعية الريفيين بخطورة زواج القاصرات من خلال البرامج التليفزيونية	٣٩	٣٢.٥	٥
٦	توعية الريفيين بأهمية تنظيم النسل فى وسائل الإعلام المختلفة	٣٣	٢٧.٥	٦
٧	رفع الأجور وزيادة الدخول لأرباب الأسر	٢٥	٢٠.٨	٧

توصيات البحث:

١- إقامة ورش عمل تخص مشاكل الزواج المبكر وخاصة زواج القاصرات، يشارك فيها متخصصون فى علم الاجتماع وعلم النفس لمعرفة الأسباب الرئيسية التى تساهم فى نجاح الزواج المبكر وفى نفس الوقت الأسباب التى تؤدى إلى فشله، ومدى توفير الإمكانيات لتوعية الزوج والزوجة فى هذا السن الحرج والذى يعتبر سن مراهقة للطرفين لا يصلح للزواج إلا فى حالات معينة، وهى أن يكون لدى الطرفين الوعى الفكرى والاجتماعى لبقاء الأسرة متماسكة.

٢- فتح مراكز خاصة بالشباب للتوعية قبل الزواج، والتى تدعمها منظمات المجتمع المدنى والتى سيكون هدفها دائمًا تبنى مثل هذه الحالات، حيث تقوم هذه المراكز بمعرفة مشاكل الشباب وهم فى هذا السن الحرج، وإيجاد فرص عمل لهم، وتوعيتهم قبل الزواج بأهمية الأسرة والطرف الآخر وكيفية التعامل معه واحترامه وتحمل المسئولية والطرق المناسبة لتربية الأبناء، بما ينعكس على تماسك الأسرة واستمرارها.

٣- على الباحثين والأكاديميين والمنظمات الحقوقية الاهتمام بصورة أكبر بموضوع زواج القاصرات من خلال عقد الندوات والمؤتمرات التى توضح حجم هذه الظاهرة وأسبابها ومدى خطورتها على المجتمع أفرادًا وجماعات.

٤- سن التشريعات التى تعمل على تجريم كل أرباب الأسر الذين يشتركون فى هذه المأساة

٥- ضرورة إجراء تعديلات قانون الطفل وتوقيع أقصى العقوبة على جميع الأطراف التى تساهم فى إتمام هذا النوع من الزواج بدءًا من السمسار إلى ولى الأمر والمحامى وأى طرف آخر.

المراجع:

- السمالوطي ، إقبال الأمير ، دراسة تحليلية لظاهرة الزواج المبكر ، وزارة الشئون الإجتماعية ، الإدارة العامة لشئون المرأة ، ٢٠٠٠م.

- العبد ، عادل ، زواج القاصرات بين الدين والعادات، المملكة العربية السعودية، ٢٠١٢.

- الفقى ، سعاد، دراسة استطلاعية (زواج القاصرات ... إتجار بالبشر)، مجلة آخر ساعة، ١٢ يولية ٢٠١٢.

- سورة النساء : آيةرقم ١

- سورة النساء: آية رقم (٦)

- شكرى ، علياء ، المرآة فى الريف والحضر، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعة، سنة ٢٠١٠.

- صقر، أمل ، ورقة بحثية بعنوان الزواج المبكر فى مصر، المركز المصرى لحقوق المرأة، ٢٠١٢.

- عطا ، سماء ، الزواج المبكر فى صعيد مصر، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة الفيوم، ٢٠١٣.

- مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار التابع لمجلس الوزراء، ٢٠١٥.

http://www.masress.com/ahram/1336917

http://www.feqhweb.com/vb/t18999.html

REASONS OF UNDER AGE MARRIAGE PHENOMENON AND ITS IMPACTS IN RURAL AREAS OF GIZA GOVERNORATE

Dr.Gamal Mohamed Ahmed El-shaer *

Dr. Mostafa Youssef Abouzaid Radwan **

* Associate Professor of Rural Sociology، faculty of Agriculture، Al-Azhar University.

** Assistant Professor of Rural Sociology، faculty of Agriculture، Al-Azhar University.

ABSTRACT

This research aimed to identify the social and economic reasons of the under age marriage، identify its social and psychological impacts from the standpoint of householders respondents; as well as their proposals to overcome the phenomenon of under age marriage. This research was conducted on 120 respondents of householders from the villages of the sample. Data were collected through a questionnaire during the months of May and June 2016; after that، data have been discharged and analyzed statistically; tables، percentage، simple correlation coefficient، Chi square، and average degree were used in the presentation and analysis of results. It was clear from the results that:

- The most important social reasons of underage marriage: that marriage at a young age is a safety

for girl; fear of spinsterhood; and inability to spending on the education of girls.

- The most important economic reasons of the underage marriage: the difficulty of the financial conditions of the householders; the high cost of marriage constantly; and the inadequacy income of the householders for sponsorship and spending on girls.
- The most important social impacts of underage marriage are: dropouts; the inability of the girl to take care of her children; and the lack of understanding of the meaning of marriage life.
- The most important psychological impacts of underage marriage are: daughter resorting to her family even in the simplest problems; the lack of psychological satisfaction between the girl and her husband; and the constantly feeling of the girl with depression.
- There was a positive significant relationship between the variables of: the number of family members; the area of agricultural holdings; age; and monthly income; and a significant relationship between the two variables of: the educational status and the Occupation of householders and between their opinion about the social reasons of underage marriage.
- There was a significant relationship between the two variables of: the educational status and the Occupation of householders and between their opinion about the economic reasons of underage marriage.

- The most significant proposals of the householders to overcome the underage marriage phenomenon were: the provision of loans to establish small projects; create jobs; organize awareness lectures in mosques and invite people to it to shed light on this problem and find the suitable solutions; educating rural women for family planning through various media; and raise wages and increase incomes.